المشركين فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسبيت اموالهم ونساؤهم
وكانت غزوة بدر من غير قصد من المسلمين اليها في يوم الجمعة سنة
اثنتين وبدر اسم ماء على طريق مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا
وعنده كانت هذه الغزوة وقتل فيها من صناديد قريش سبعون وكان
عددهم نحو الف والمسلمون نحو ثلثمائة وروي انه نزل جبريل عليه السلام
في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب
بيض وعلى رؤسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم ولم تقاتل الملائكة
في سوى يوم بدر وانما يكونون عددا ومددا وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث
وهو اسم جبل بالمدينة كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون
منهم حمزة وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وكان المسلمون سبعمائة
والمشركون ثلاثة الاف والحرب سجال واحدة لنا وواحدة علينا المصدري
البيض اي اصدح المصدري البيض فهو مفعول لفعل محذوف واصله
المصدرين حذفت نونه للاضافة ان جعلنا المصدري مضافا للبيض
او للتخفيف ان جعلناه غير مضاف والمصدرين جمع مصدر بضم الميم من
اصدر عن الماء رجع ويقال اصدره غيره اي ارجعه والمراد من البيض السيوف
المصقولة فشبه السيوف المذكورة بابل بيض اوردت ينبوعا اسود يجري
بماء احمر ثم اصدرت عنه حمرا من تلبسها بالماء الذي وردته تشبيها مضمرا
في النفس وطوى لفظ المشبه به ودل برمز اليه بشيء من لوازمه وهو الاصدار
ففيها استعارة بالكناية وتخييل وقوله حمرا اي من الدماء التي خالطتها
وهو حال من البيض وقوله بعد ما وردت اي بعد ورودها فما مصدرية
وقوله من العدا حال من قوله كل مسود الواقع مفعولا لقوله وردت وقوله
من اللمم اي الشعر المجاور شحمة الاذن فاللمم بكسر اللام جمع لمة وهي الشعر
المذكور ومن زائدة لان المعنى على الاضافة والتقدير كل مسود اللمم فحاصل
المعنى امدح الصحابة الذين اصدروا اي ارجعوا السيوف البيض حال كونها
حمرا من الدماء بعد ورودها كل شخص مسود اللمم حال كونه من العداء وفي
ذلك دليل على شجاعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث لا يرضون الا قتل
سود اللمم من العدا وهم الشبان في الغالب والكاتبين اسمر الخط

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
من العدا كل مسود من اللمم

والكاتبين اسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم

عطف

عطف على قوله المصدري البيض واراد من الكاتبين الطاعنين فيكون قد
شبه الطعن بالكتابة بجامع التاثير في كل واستعار الكتابة للطعن واشتق
من الكتابة بمعنى الطعن الكاتبين بمعنى الطاعنين على طريق الاستعارة
التصريحية التبعية والمراد باسمر الخط الرماح الخطية فالسمر جمع اسمر وهو
الرمح والخط شجر تنحت منه تلك الرماح وقيل هو موضع باليمامة تجلب اليه
تلك الرماح من الهند وقوله ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
اي لم تترك اسنة رماحهم بالاقلام طرف جسم من اجسام الكفار غير
منعجم بل نالت عجمته اي خفاءه بالطعن بان طعنته ليتميز الكفار من
المؤمنين فان الكل مختلط في الحرب ثم يتميز الكافر بطعنه والمؤمن بسلامته
كما يتميز الحرف المعجم بنقطه والمهمل بخلوه عن النقط فالمراد باقلامهم اسنة
رماحهم فيكون قد شبه اسنة رماحهم بالاقلام واستعار اسم المشبه به
للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والحرف بمعنى الطرف ومنه
قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف وجانب من الدين
وفي هذا البيت لطائف منها تشبيه الصحابة بالكتبة واسنة رماحهم
بالاقلام وذلك دليل على غاية احكامهم للطعن بها حتى انها في ايديهم كالاقلام
في يد الكتبة وليس عليهم كبير مشقة في التصرف بها ومنها الاشارة الى
انهم لا يطعنون طعنة الا في محلها كما لا تنقط الكتبة نقطة الا في محلها
ومنها الاشارة الى انهم اعجموا حروف اجسام الكفار ليتميزوا من المسلمين
ويوجد في بعض النسخ بيت وهو
ان قام في جامع الهيجا خاطبهم تضامت عنه اذنا ضمة الصمم
اي ان قام في مجتمع الحرب خاطب الصحابة تغافلت عنه اذنا صمة الصمم
اي اشدهم شجاعة قال العلامة ابن مرزوق وهذا البيت لم يثبت في روايتي
وانما هو في بعض النسخ واظنه اندلسيا من كلام الناظم ولذلك وقع الاضطراب
في تفسيره وهذا شان كثير مما ادخل فيه وفي ذلك دلالة على خلوص نيته
وصدق محبته رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته شاكي السلاح اي
حاديه كما عليه الجوهري وبعضهم فسره بتامه اي جامعين لانواعه
والحد والمناسب لاخذه من الشكوة التي هي عدة الاولى وتركيب شاكي

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما عن السلم

Copyright © King Saud University